إن الزمان حاضر من خلال فعل البناء، كما أن الفضاء حاضر من خلال نتاج ذلك الفعل، بل إن الزماني يدرك عبر أثره الذي يمثله الفضاء هنا، لهذا وجب البحث في علاقة البنى الخطية بمفهومي الزمان والفضاء.

4.2.2 ـ الزمان، الفضاء والبنية الخطية:

يفرد «طاجان» و«دولاج» فصلاً خاصاً من كتابهما «الكتابة والبنية»[22] لبسط مفهومي الفضاء والزمان والبنية الخطية.

1.4.2.2 ـ الزمان الخطي (Temps graphique):

إن الزمان الشخصي المعيش يمنح طابعه للبناء، ويلهمه خصائصه المختلفة، هذه الخصائص هي التي تحكم طبيعة البناء، كما تحكم استمرار واتصال أو انقطاع الحركة المسجلة (Inscripteur) أي أنها تضبط في النهاية توزيع البياضات والسوادات على الأسطر...[23].

هذا يعني أن حركة اليد المتقدمة في اتجاه الكتابة، وتسجيلها لخط متواصل مكون من وحدات خطية، تحتوي عدداً كبيراً من العناصر (ثلاثة فأكثر) تنتج عنه بنية خطية ثابتة في رسم بياني يهيمن فيه المحور الأفقي التلاصقي (Axe synergique)... وكل بنية خطية من هذا النوع «تبين أن الزمن يمكن أن يكتسح الفضاء، وأنه يتم في فضاءات متعددة، **والأفراد الذين يملكون هذا النوع من البنى الخطية، يكون زمنهم الشخصي ملتصقاً بالزمن الاجتماعي، رغم الانحرافات العارضة، انهم لا يستشعرون المدة، لأنهم مندمجون كلياً في الزمان الذي يملأونه...**»[24].

أما حركة اليد التي تبرز توقفات في تقدمها في اتجاه الكتابة: مسجلة بذلك وحدات خطية مقلصة، محتوية على (1 إلى 3 عناصر) فهي تنتج خطاً غير متصل، وبذلك تنتج بنية خطية ثابتة على المحور الانفصالي (Axe synaxique) العمودي. وبنية خطية من هذا النوع «تبين كيف أن الفضاء الجامد يمكن أن يوقف الزمن، في الوقت الذي يجري فيه الزمان الشخصي في فضاءاته المفضلة، **والفرد الذي تبرز كتابته هذه البنية الخطية، لا يندمج في الزمن الاجتماعي الذي يخشى انحرافاته، بل يعيش سكونية الزمن. إنه يرغب في أن يعيش دوامه المستحيل...**»[25].

---

(22) المرجع نفسه، ص 117.
(23) المرجع نفسه، ص 121.
(24) المرجع نفسه، ص ص 121 - 122.
(25) المرجع نفسه، ص 122.